

## مجمع الأمثال

1167 - أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَيْبِشَانَ .

كان من حديثه أن خُرَاعَةَ حَدَثَ فِيهَا مَوْتٌ شَدِيدٌ وَرُءُفَافٌ عَمَّ سَهْمٌ بِمَكَّةَ فَخَرَجُوا مِنْهَا وَنَزَلُوا الطَّهْرَانَ فَرَفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ حَلِيلُ بْنُ حَبْشِيَّةٍ وَكَانَ صَاحِبَ الْبَيْتِ وَكَانَ لَهُ بَنَدُونَ وَبِنْتُ يُقَالُ لَهَا حُبَيْبَى وَهِيَ امْرَأَةٌ قَصِيٌّ بْنُ كَلَابٍ فَمَاتَ حَلِيلٌ وَكَانَ أَوْصَى ابْنَتَهُ حُبَيْبَى بِالْحِجَابَةِ وَأَشْرَكَ مَعَهَا أَبَا غَيْبِشَانَ الْمَلِكَانِيَّ فَلَمَّا رَأَى قُصَيٌّ بْنُ كَلَابٍ أَنَّ حَلِيلًا قَدْ مَاتَ وَبَنَدُوهُ غُيِّبَ وَالْمِفْتَاحُ فِي يَدِ امْرَأَتِهِ طَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَدْفَعَ الْمِفْتَاحَ إِلَى ابْنِهَا عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَصِيٍّ وَحَمَلَ بَنِيهِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ : اطْلُبُوا إِلَيَّ أَمْكُمْ حِجَابَةَ جَدِّكُمْ وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى سَلَسَتْ لَهُ بِذَلِكَ وَقَالَتْ : كَيْفَ أَصْنَعُ بِأَبِي غَيْبِشَانَ وَهُوَ وَصِيٌّ مَعِي ؟ فَقَالَ قُصَيٌّ : أَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ فَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَمَعَ أَبُو غَيْبِشَانَ مَعَ قَصِيٍّ فِي شَرْبِ الطَّائِفِ فَخَدَعَهُ قَصِيٌّ عَنِ مِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ بِأَنْ أَسْكَرَهُ ثُمَّ اشْتَرَى الْمِفْتَاحَ مِنْهُ بِزِقِّ خَمْرٍ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَدَفَعَ الْمِفْتَاحَ إِلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَصِيٍّ وَطَافَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَبْدُ الدَّارِ عَلَى دُورِ مَكَّةَ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ وَقَالَ : مَعَاشَرَ قَرِيشٍ هَذِهِ مِفْتَاحُ بَيْتِ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ قَدْ رَدَّهَا إِلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ غَدْرٍ وَلَا ظُلْمٍ فَأَفَاقَ أَبُو غَيْبِشَانَ مِنْ سَكْرِهِ أَنْزَلَ مِنْهُ مِنَ الْكُؤُسِ فَقَالَ النَّاسُ : [ ص 217 ] أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَيْبِشَانَ وَأَنْزَلَ مِنْ أَبِي غَيْبِشَانَ وَأَخْشَرُ صَفْقَتَهُ مِنْ أَبِي غَيْبِشَانَ فَذَهَبَتِ الْكَلِمَاتُ كُلُّهَا أَمْثَالًا وَأَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ فِيهِ الْقَوْلَ قَالَ بَعْضُهُمْ : .

إِذَا فَخَّرْتَ خُرَاعَةَ فِي قَدِيمٍ ... وَجَدْنَا فَخْرَهَا شَرْبَ الْخُمُورِ .

وَبِيعَا كَعْبِيَّةَ الرَّحْمَنِ حُمْقًا ... بِزِقِّ بئْسَ مِفْتَاحُ الْفَخْرِ .

وَقَالَ آخَرٌ : .

أَبُو غَيْبِشَانَ أَطْلَمُ مِنْ قُصَيٍّ ... وَأَطْلَمُ مِنْ بَنِي فِهْرِ خُرَاعَةَ .

فَلَا تَلْجُؤُوا قُصَيًّا فِي شِرَاهِ ... وَلَوْ مَوَا شَيْخَكُمْ أَنْ كَانَ بَاعَهُ .